

الدورة الرئيسية 2006

الموضوع الأول: مقال

الاشتغال على الموضوع

1- القدرة على فهم الموضوع وتفكيكه:

تمهّد هذه المرحلة إلى فهم الموضوع فهما مترتّبًا يَجِبُ المترشّح سوء الفهم، والغفلة عن جوانب جوهرية في المعطى والمطلوب. وتتمّ بـ:

- قراءة نصّ الموضوع عدّة مرّات

- ضبط المعطى

- تفكيك المعطى إلى وحدات جزئية

- تفكيك المطلوب إلى وحدات جزئية

● مجال الموضوع: قسم الرحلة من رسالة الغفران لأبي العلاء المعريّ - البحث عن فضل المعريّ في ذلك القسم

● 1-1 تفكيك المعطى:

- نفي أن يكون فضل أبي العلاء المعريّ في رحلة الغفران كامناً في مجرّد استدعاء الموروث الثقافيّ بروافده المتعدّدة.

- إثبات أن فضل أبي العلاء يكمن في تطويع هذا الموروث لإنشاء نصّ قصصيّ ممتع جريء.

● 1-2 تفكيك المطلوب:

- تحليل الرأى باستجلاء:

- مظاهر استدعاء الموروث

- مظاهر التطويع لإنشاء نصّ قصصيّ جريء

- اعتماد شواهد نصية مناسبة.

2- القدرة على التحليل:

هذا الموضوع موضوع تحليليّ يدعى فيه المتعلّم إلى دعم القولة دون دحضها أو الردّ عليها.. وهذا ما يجعل التحليل قدرة من أهمّ القدرات التي يقوم فيها المتعلّم. لذلك فالانتباه إلى تركيب نصّ المعطى شرط لازم للنجاح في هذه القدرة.

2-1 نفي أن يكون فضل أبي العلاء المعريّ في رحلة الغفران كامناً في استدعاء الموروث الثقافيّ بروافده المتعدّدة

- يتمّ التعرّض في هذا العنصر إلى أهمّ الروافد التي استدعى المعريّ مادّتها في قسم الرحلة، ومنها (النصّ الدينيّ [القرآن- الأحاديث]- المعتقدات المذهبية -تصوّرات العامة من الناس عن العالم الأخرى ومكوّناته -النصّ الشعريّ [الأشعار في عصور مختلفة] - الأخبار والخرافات والأساطير..)

- يقع إبراز أن فضل الرسالة لا يكمن في مجرد استدعاء هذا الموروث الثقافي بل في تطويعه..
2-2 إثبات أن فضل أبي العلاء يكمن في تطويع هذا الموروث لإنشاء نص قصصي ممنوع جريء.

2-2-1: مظاهر تطويع الموروث في إنشاء نص الرحلة القصصي:

- 2-2-1-1 الإطار

- في مستوى الزمن: استمد المعري الزمن في قسم الرحلة من صورته في القرآن فجاء زمنا مطلقا سرمديا خالدا، تنتفي منه معايير الزمن الدنيوي " في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة"
- في مستوى المكان: جاء المكان أيضا مطلقا " كل شجرة منه تأخذ ما بين المشرق والمغرب بظل غاط.."، وكانت مكوثاته مستمدة حينما من النصوص الدينية (جعافر من الرحيق- ولدان مخلدون- الكوثر- سعد من اللبن..)، وأخرى من التصورات الشعبية (زمرّد، ياقوت، صراط..) وثالثة من النص الشعري (الأوالي-الكتبان- الخيل- الإبل..)
- في مستوى الهندسة: هندسة الفضاء المكاني استند فيها المعري إلى تصنيفه الخاص للشعراء من جهة، وأطرافه المطلّة على الجحيم ... من جهة ثانية، مثلما استند إلى اختلاف أجناس سكّان الجنان (جنّة البشر- جنّة الحيوان- جنّة العفاريث...) من جهة ثالثة
- في مستوى المميزات: تميّز المكان بالتنوع (تضاريس مختلفة، يعكس المراتب والدرجات الاجتماعية (قصور وبيوت وضيعة..) وباشتماله على جميع المتع..

- 2-2-1-2 الشخصيات: قارئ رحلة الغفران يلاحظ بيسر أن الشخصيات

مستمدة من مرجعيتين: * مرجعية دينية: (الملائكة- الزبانية- إبليس- الوالدان المخلدون- الحور العين- آل البيت (علي- فاطمة..)) * ومرجعية أدبية (ابن القارح، الشعراء، النحاة، الرواة، المغنون)، وقد تراوحت ملامح الشخصيات بين الثبات (الاسم - النسب..) والتحوّل في الحياة الجسدية (الأعشى، زهير، حمدونة..). باستثناء ابن القارح الذي بقي على حاله.. وهي شخصيات متنوعة (بشر، جن، حيوان..). وقد عقد المعري بينها حوارات عديدة، وحقّق من خلالها جملة من الوظائف ..

- 2-2-1-3 الأحداث: في رسالة الغفران جملة من الأحداث أتاحتها العروج من

الدار الفانية إلى الدار الباقية والانزياح من الترسّل إلى القصص: " مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء..". ومنها حدث التزهة، وقد استمد المعري مادّتها من المرجعيات المختلفة (مشهد الرحلة في القصائد التقليدية (ناقة-زاد- صحراء..)- رحلة الشعراء في سبيل التكسّب وتردّدهم على أبواب الملوك..) ومنها المجالس الأدبية والمآدب، وهي مستمدة من أشعار الخمرية ومن أخبار المجالس ومن المدونة النقدية (الخصومات بين الأدباء والشعراء)، ومنها التي ولّدتها حركة البطل في المكان، ولقاؤه بشخصيات مختلفة (شعراء- نحاة- رواة- حيوان - عفاريث..). ممّا أسهم في توليد الأحداث وتطويرها، ومنها تلك أتاحتها البنية الزمنية القائمة على الاسترجاع (كتّا في الدار الفانية.. قصة الغفران..)، ومنها تلك فجرها مشهد الحشر والحساب، والأحداث فيه مستمدة مرجعيتين دينية (أهوال الحشر والحساب في النصّ القرآني أو انطلاقا من تصورات العامة لذلك المشهد (الشفاعة، ودور آل البيت

في الغفران..)) وأدبيّة (مشهد التقرّب بالشّعْر للفوز بالجنان مستوحى من أخبار الشعراء في تقرّبهم من ذوي الجاه..)، وقد أسهمت بعض المرجعيات الدنيّة والأدبيّة في تحديد مصير بعض الشخصيات (الحطيئة، الخنساء، الأعرشى، يشار، إبليس..)..

- 2-2-1-4 الحوار: إلى جانب المادّة الحديثيّة من قسم الرّحلة مكّنت الروافد التراثيّة أبا العلاء من تشكيل الحوار إذ كان في الغالب يدور حول قضايا لها صلة بالأدب والتّقد والسّلوک: (الحوار بين ابن القارح وزفر حول مفهوم الشعر ووظيفته- الحوار بين ابن القارح وإبليس حول بعض الأحكام الشرعيّة...) وكان الحوار أنواعا خلاقيًا، استفساريًا..

- 2-2-1-5 الوصف: كثيرًا ما استمدّت مادّة الوصف من النصّ الدينيّ (الجنان ومكوّناتها) والنصّ الأدبيّ (صورة صخر، الحطيئة، وصف الخمر، الأباريق، الآنية، أثر الخمر في شارها...)، وقد تحوّلت المجازات التي تضمّنتها التّصوص الدنيّة والأدبيّة إلى مشاهد قصصيّة قائمة على التحوّل في قضايا الأدب والفكر أو على مجرد التلذذ والاستمتاع..

2-2-2: مظاهر الإمتاع في نصّ الرحلة: في رحلة الغفران مظاهر كثيرة تحقّق الإمتاع وترغب في قراءة النصّ منها:

- كثرة المفارقات بين المقام (الجنّة) والمقال (شتم، وخصومات)..
- تنوّع أشكال السّخرية: باللفظ، بالموقف، بالأحوال..
- التقاء الشخصيات في مواقف عجيبة وفق تكسير قانون الزمن (من الجاهليّة إلى القرن الخامس للهجرة)
- كثرة الأزمان القصصيّة المولدة لعنصر التشويق، ومدارها الأساسي شخص ابن القارح (انظر مثلاً ما مرّ به قبل الدّخول إلى الجنّة..)

2-2-3: مظاهر الجرأة في مضامين رحلة الغفران: لم يكتف المعرّي باستعراض القضايا وتصوير المواقف بل أعمل عقله في كلّ ما أثار ورسم في "رحلة الغفران"، فقد أتاحت له مثلاً النصوص الشعريّة والأخبار طرح مقاييس جديدة في تصنيف الشعراء، والتشكيك في الروايات المتعلّقة بأشعار الجنّ والعفاريت وشعر آدم ومفهوم شيطان الشّعْر... واعتبار المديح تزلّفاً وكذباً لا علاقة له بمكارم الأخلاق بالمفهوم الأخلاقي للكذب نقضاً لمقولة: "أعذب الشّعْر أكذبه"... وسمحت له القضايا الدنيّة بطرح مسألة الغفران، ومسألة الشّفاعاة في قالب ساحر، وبنقد تصوّرات العامّة للعالم الأخرويّ وخاصّة يوم الحساب (الازدحام، محاولة التحيّل على رضوان وزفر...) وصورة الجنّة (وفرة مظاهر المتع الحسيّة، موقع الله من جنّته...) ونقد المعرّي من خلال إثارتها للقضايا الأخلاقيّة القصف والمجون، ومفارقة الأفعال للمقام المقدّس، والوساطات والتفاوت بين فئات المجتمع...

3- القدرة على التقويم: هذا الموضوع تحليلي، لا يدعو إلى نقاش القولة أو تقويمها، لذلك يُكتفى فيه بدعم الرأي من خلال الشواهد المناسبة. نقاش الموضوع يعتبر خطأ منهجيًا، لأنّه على قدر السؤال تكون الإجابة..

- 4-** **القدرة على التّأليف:** ونقصد بهذه القدرة نوعين من التّأليف: التّأليف الجزئي بين عناصر الموضوع الكبرى، والتّأليف الكلّي أو الختاميّ بعد الانتهاء من التحليل والنقاش، وهو عبارة عن تصوّر يقودنا إليه الموضوع مثل قولنا في هذا الموضوع: لقد حقّق المعرّي في توظيفه للموروث الثقافيّ بتنوّع روافده نصّاً قصصيّاً طريفاً..
- 5-** **القدرة على البناء:** للمقال الأدبيّ أقسام كبرى ينبغي مراعاتها بناءً ومحتوى وهي المقدّمة والجوهر والخاتمة، وللجوهر عناصر أساسيّة يقوم عليها من تحليل وتأليف وتقويم يجدر بالمحرّر أن لا يهملها عند التحرير، مع ضرورة مراعاة التوازن بين مختلف الأقسام والأنساق الداخليّة لكلّ قسم..
- 6-** **القدرة على التعبير:** ونقصد بها اللغة التي ينهض عليها التحليل والنقاش، التي تزيّن التحرير وترفع شأنه ويمكن إجمال عناصر هذه القدرة في سلامة اللغة، ووضوح العبارة وقدرتها على الإبلاغ، ومتانة الربط..
- 7-** **القدرة على العرض:** ونعني بها وضوح الخطّ ونظافة الورقة، وحسن التّبويب..